

## «داعش» أو «الدولة الإسلامية»؟

■ **عامر نعيم الياس**\*

طالب رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كامieron في مقابلة مع «بي بي سي» في التاسع والعشرين من تمّوز الماضي، بالتوقف عن استخدام تسمية الدولة الإسلامية لأنها ليست دولة، إنما هي نظام وحشيّ بربري، مقترحاً أن تسمّى «الدولة الإسلامية في العراق والشام» أو «ما يسمى الدولة الإسلامية».

لم يخرج رئيس الوزراء البريطاني عن الإطار العام للاستخدام الغربي السياسي الإعلامي لهذا الاسم، فالعودة إلى القول «الدولة الإسلامية في العراق والشام» يعني الاعتماد على الاسم الذي أطلقه التنظيم الإرهابي على نفسه لغاية 29 حزيران 2014 عندما أعلن «الخلافة». على رغم أنّ نداهه اكتسب زخماً برسالة وجهها 120 برلماناً بريطانيا إلى طوني هول المدير العام لهيئة الإذاعة البريطانية والذي وعد بدراسة الأمر. لكن هل ثمة توجه جدي لدى غرفة عمليات الإعلام الغربي لتغيير التعاطي مع «داعش» بداية من الاسم وليس انتهائها بتضخيم أي إنجاز له؟

وكالة الصحافة الفرنسية «فرانس برس» أحرّت صفة الدولة في التسميات التي بإمكان صحافيها استخدامها أثناء الحديث عن «داعش». فهو «تنظيم الدولة الإسلامية» أو «مجموعة الدولة الإسلامية» أو «جهاديو الدولة الإسلامية». أما الاعتماد على الاختصار العربي والدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش»، فهو وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية غير مناسب وغير مفهوم بالنسبة إلى القراء، كونه لفظاً «غير سار». حتى تشويه الاسم يرفضه الغرب.

الأمر لا يقف عند هذا الحدّ، فيعوض أهل الصحافة يرى أنه من الصعب إعطاء اسم للتنظيم غير الاسم الذي منحه لنفسه أي «الدولة الإسلامية». وهذا يطرح علامة استفهام كبرى حول عدم التزام الإعلام الغربي وصحافيي هيئة الإذاعة البريطانيّة وغالبية الإعلاميين البريطانيين والأميركيين وحتى الفرنسيين بالاسم الذي يطلقه حزب الله على جناحه العسكري وهو «المقاومة الإسلامية». ليس في توصيف الحزب تارةً بالإرهابي وتارةً أخرى بالميليشيا موقف سياسي يحث يهدف إلى شيطنته؟ ألا ينطلق ما جرى مع حزب الله على تجربة المقاومة الفلسطينية حتى تستعينات القرن الماضي؟ ماذا عن سورية والجيش العربي السوري الذي بات يعرف بأنه «قوات الأسد» أو «القوات النظامية» أو «جيش النظام»؟ ألا يخالف هذا قاعدة الاضطراب إلى استخدام الاسم الرسمي الذي تمنحه هذه المنظمات لنفسها؟

من جهة ثانية، في هذا النوع من الحروب التي تتخذ بعداً كونياً، كالحرب على الإرهاب التي يقودها الرئيس الأمريكي باراك أوباما، والحرب الإقليمية المنفصلة التي تخوضها القوى والموارد المختلفة على أراضي العراق وسورية، فإن اللغة والمصطلحات الخاصة بالحرب على جانب كبير من الأهمية إن لم تكن الأهم في حرب صار الإعلام يشكل ثلاثة أرباعها. فإصرار غرف العمليات الإعلامية الغربية ممثلة بوكالات الأنباء على ذكر «الدولة» بغض النظر عن مكانها سواء في بداية التسمية أو في منتصفها، يمنع التنظيمات الإرهابية وتحديداً «داعش» صورة الدولة، وهو أمر بالغ الأهمية لهذا التنظيم الذي قدّم نفسه على أساس «دولة المظلومة السنة» التي يتحالف الجميع في مواجهتها. مع أنّ الدولة التي يصمّر الغرب على ذكرها يومياً آلاف المرات لا حدود لها ولا تملك مقومات دولة حقيقية وغير مترقب بها دولياً، ويذكرها لا يخرج عن إطار الترويج لها وتقوية صورتها وجعلها أمراً واقعاً في منطقة يراد تدميرها وتفتيتها إلى كائنات طائفية وقومية.

ما اقترحه رئيس الوزراء البريطاني لا يخرج عن إطار إلهاء الرأي العام بأمور هامشية. فيما الآلة الإعلامية الغربية مستمرة في الترويج لهذه الجماعة الإرهابية على أساس أنها «دولة»، فيما تصف دولا أخرى مؤسّسة للأمم المتحدة بأنها «نظام».

\*كاتب ومرجع سوري

# البناء

# الاستقرار الذي يعيشه «داعش» دليل على ضعف التحالف الدولي ضده

مرّة أخرى تحاول الصحافة الغربية تسليط الضوء على ضعف التحالف الدولي- العربي الذي أنشأته أميركا بغية القضاء على تنظيم «داعش»، معتبرة أنّ هذه المهمة، بحاجة إلى أمرين أساسيين: التدخل البرّي، ولجم هدف الإرهابيين عبر الحدود، لا سيما من تركيا. وفي هذا الصدد، نشرت صحيفة «لوفيفارو» الفرنسية تقريراً استهلته قائلة: بعد ستة من الضربات الجوية على العراق وسورية، فإن حصاد التحالف بقيادة الولايات المتحدة ضعيف لدرجة شوهد معها المتحدون باسم البنثاغون وهم يحملون هذا الحصاد. وأشارت الصحيفة إلى أن قوة صمود تنظيم «داعش» لم

## «فرنسل» مطالبات بإجراء تحقيق برلماني حول خلايا «داعش» في تركيا

طالب النائب عن حزب «الشعوب الديمقراطي» محمود طوغرول بإجراء تحقيق حول وجود خلايا تابعة لتنظيم «داعش» الإرهابي في محافظتي غازي عنتاب وكيليس واتخاذ التدابير اللازمة لمواجهتها.

ونقلت صحيفة «فرنسل» التركية عن طوغرول قوله إن هناك اعتقاداً سائداً لدى الرأي العام بانتشار عدد كبير من مسلحي تنظيم «داعش» الإرهابي ووجود خلايا إرهابية نائمة تابعة له في تركيا، لا سيما في غازي عنتاب وكيليس وشانلي أورفا. مشيراً إلى أنّ أفراد هذه الخلايا يتسللون إلى سورية عبر الحدود ويلقون التسهيلات اللازمة لذلك.

وأشار طوغرول إلى وجود معلومات تفيد بعبور إرهابيي تنظيم «داعش» إلى سورية عبر معابر حدودية عدة، وأنه عُرف في مدينة تل أبيض السورية على علب معبأة بالأنوية والأجهزة الالكترونية قادمة من مناطق جنوب تركيا الأمر الذي يعزّن صحة المعلومات حول إرسال السلاح والمعدات العسكرية والمساعدات اللوجستية إلى تنظيم «داعش» من الأراضي التركية.

ولفت طوغرول إلى هبوط طائرات سعودية وقطرية وإقلاعها من المطارات في المحافظات الحدودية، لا سيما في محافظة غازي عنتاب، بينما المسؤولون المعينون يمتنعون عن تقديم أي توضيح حول ما تحمله هذه الطائرات. لافتاً إلى أنّ الجميع يعرفون أنّ الإرهابيين يتدفقون إلى المنطقة من كل أنحاء العالم ويستخدمون معبري «فرقيش» في غازي عنتاب، و«أونجو بينار»، في كيليس للعبور إلى سورية بهدف الانضمام إلى صفوف تنظيم «داعش» الإرهابي وحمل طوغرول نظام رجب أردوغان مسؤولية أي هجوم إرهابي يقع في المحافظات الحدودية.

من جهة أخرى، اعتدت شرطة نظام أردوغان على مواطنين تظاهروا في مدينة جزرا تنديداً بحظر التجوّل المفروض على المدينة التابعة لمحافظة شيرناق جنوب شرق تركيا، ما أدّى إلى مقتل شخصين وإصابة عدد آخر بجروح.

ونقلت صحيفة «جمهوريت، التركية عن ليلي إيمرت رئيسة بلدية جزراً قولها في تصريح صحافي أنّ السلطات قطعت شبكات الاتصالات الهاتفية والإنترنت عن جزرا وإن شخصين قتلوا وأصيب عدد آخر بجروح من جرّاء اعتداءات الشرطة التركية على المظاهرين.

وذكرت الصحيفة أن طريق إيبك يولو الدولي المار من مدينة جزرا أُغلق أمام حركة المرور نتيجة حظر التجوّل المفروض والعمليات الأمنية المتواصلة. فيما توقفت حركة الطيران في مطار شرف الدين المنشي الذي يقع بين مدينتي جزرا وايديق في شيرناق.

وأضافت الصحيفة عن ليلي بيلريك النائب عن حزب «الشعوب الديمقراطي» قولها إن شرطة أردوغان اعترضت طريق وفد الحزب الذي توجه إلى مدينة جزرا وفرضت حالة الحرب على المدينة.

## التقرير

# كيف خسرت «إيباك» معركةها لمنع صفقة مع إيران؟

والكونغرس غير مناسب، خصوصاً مع اقتراب الانتخابات «الإسرائيلية».. وتتقلل الكاتبتان عن النائب الديمقراطي السابق روبرت ويكسler، فإنه: مشكلة رئيس الوزراء نتنياهو وكييسلر، أنه يفخر بكونه «إسرائيلياً» يعرف أميركا جيداً، ولكن خطأ رئيس الوزراء لنتنياهو هو أنه يعرف أميركا التي انتخبت وزلايد ريغان رئيساً، ولا يعرف أميركا التي انتخبت باراك أوباما رئيساً، وهما في الواقع أمريكيتان مختلفتان.

وتذكر الصحيفة أن مؤسسة «جي ستريت»، التي أنفقت مبالغ أقل لإقناع النواب بالتصويت لمصلحة الصفقة، تقول إن أساليب «إيباك» في الضغط بكل بساطة لم تعد تجدي. ويقول التقرير عن المدير التنفيذي لـ«جي ستريت» جيريمي بن أمي، قوله: كان الأمر بالنسبة إلى «إيباك» أن تحصل على الأضوات بالتركيز على الثمن السياسي الذي سيدفعه النائب إن هو لم يستجب لها. هذا الأسلوب لم يعد فاعلاً كما كان سابقاً، خصوصاً مع الديمقراطيين، الذين يعملون إن غالبية اليهود في دولتهم يؤيدون الصفقة. لقد انتخبت تلك الأيام التي كانت يقو «إيباك» قادراً على طرح نفسها على أساس أنها الممثل الوحيد لليهود الأميركيين.

وتشير الكاتبتان إلى رفض المدير التنفيذي لإيباك» إجراء مقابلة لهذا التقرير، ولكن المتحدث باسم «إيباك» مارشال ویتمان قال إنهم يعجزون تحقيق أكبر غالبية ترفض هذه الصفقة المعيبة. مضافاً أن كليرين من مؤيدي الصفقة أبدوا قلقاً من إمكانية التزام إيران شروط الاتفاق. ويتابع ویتمان للمصلحة أنه بالنسبة إلى كثيرين من مؤيدي «إيباك»، فإن الحصول على أكثرية الأصوات في المجلسين لايعنّ تصنيغه على أنه «هزيمة».

ويحسب الصحيفة، فإن خبراء السياسة الشرق أوسطية يقولون إن هناك عوامل أخرى بالنسبة إلى مؤسسة ضغط ذات خبرة مثل «إيباك».

ويورد التقرير إن ممثل البيت الأبيض في مفاوضات السلام في الشرق الأوسط دنيس روس، يقول: ظنن أنّ احتمالية النجاح لدى «إيباك» ذاتها كانت قليلة، ولكن النجاح لم يدم واعتقدت «إيباك» أنها تستطيع الحصول على شروط أفضل لتقدمها الإدارة الأميركية لـ«إسرائيل»..

وتختتم «واشنطن بوست» تقريرها بالإشارة إلى أن أوباما قال إن أميركا ستقدم المزيد من الضمانات الأمنية لـ«إسرائيل»، بما في ذلك الدعم العسكري. بينما رأى المدير السابق لـ«إيباك» توم دالين أنّ الأخيرة إن سمحت لنفسها إن تصبح جمهورية التوجه، ستخسر ما كانت تتمتع به من احترام الحزبين.

# ترجمات 13



سائداً لدى الرأي العام بانتشار عدد كبير من مسلحي تنظيم «داعش» الإرهابي ووجود خلايا إرهابية نائمة تابعة له في تركيا، لا سيما في غازي عنتاب وكيليس وشانلي أورفا. مشيراً إلى أنّ أفراد هذه الخلايا يتسللون إلى سورية عبر الحدود ويلقون التسهيلات اللازمة لذلك.

أما في ما يخص قضية اللاجئين السوريين إلى أوروبا، فقد أوردت صحيفة «صناداي تايمز» البريطانية أن الحكومة البريطانية مستعدة لاستقبال 15 ألف لاجئ سوري وتأمل في الحصول على موافقة البرلمان لشنّ غارات جوية على تنظيم «داعش».

## صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

## إسرائيل تتحمّل مسؤوليّة فشل مفاوضات التهدئة مع غزّة

حمّلت صحيفة «يديעות أحرونوت» العبرية الحكومة «الإسرائيلية» مسؤولية فشل مفاوضات تثبيت التهدئة في قطاع غزّة، التي قادها رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، ومبعوث الرباعية الدولية المستقل طوني بلير، وذلك بسبب الخوف على مستقبل السلطة الفلسطينية ورئيسها محمود عباس.

وقال المعلق العسكري في الصحيفة ألكس فيشمان، إن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو قال في نهاية نقاش أمني موسع أجراه مع كبار القادة الأمنيين، إن التعاطي مع المقترحات الخاصة بالتهدئة ستكون لها آثار سلبية قد تدفع عباس إلى الاستقالة، وتكون سبباً كافياً للأوروبيين للاعتراف بحركة حماس.

وبحسب فيشمان، فإن مصر مارست ضغطاً على الجانب الإسرائيلي، لحمله على عدم التعاطي مع مبادرة بلير لتثبيت التهدئة في قطاع غزّة، وأنّ نتنهاهو استجاب لتلك الضغوط. في حين أدركت السلطة الفلسطينية أن المبادرة كانت مجرد خدعة.

وأشار فيشمان إلى أنّ «إسرائيل» لم تعتبر مبعوث الرباعية السابق وسيطاً، وأنّ اللقاءات التي أجراها مع خالد مشعل كانت مجرد علاقات عامة. موضحاً أنّ «إسرائيل» أعدت خطة لمواجهة الأزمة في غزّة، وتغيير التعامل مع الفلسطينيين في الضفة الغربية، على رغم أنه لا يمكن تطبيق هذه الخطة من دون مساعدة السلطة الفلسطينية ومصر.

وشكف فيشمان ان الخطة «الإسرائيلية» تقوم على أساس تحسين البنية التحتية وزيادة كميات الكهرباء والمياه والغاز، وإنشاء محطات تحلية للمياه وفتح التصدير من غزّة إلى دول العالم، وإقامة مناطق صناعية قرب الجدار، وإعادة فتح معبر «المنطار - كارني» الذي يصل بين القطاع والأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948.

## فعلنوو: كان يجب أن يعرف العالم بوجود ديمونا

قال العالم النووي «الإسرائيلي» مردخاي فعلنوو، إنه كان من الضروري أن يعرف العالم، وبالذات دول الشرق الأوسط، بوجود برميل متفجر قد ينجبر في أي لحظة، في إشارة إلى مفاعل ديمونا النووي «الإسرائيلي»، موضحاً أن هذا ما دفعه لنشر صور التقطها عن المفاعل قبل 30 سنة.

وأضاف فعلنوو، المعروف باسم كاشف سرّ المفاعل النووي «الإسرائيلي»، في ديمونا، أنه قام بذلك لأنّ لا أحد غيره يمكن أن يقوم بما قام به، موضحاً أنه فعل ذلك من أجل شعوب العالم بمن فيهم «الإسرائيليون».

وشدّد فعلنوو على أنه كان يجب أنّ يعرف العالم ما تملكه «إسرائيل» من الأسلحة النووية، مؤكداً أنه على رغم معاناته خلال اعتقاله، إلا أنه لم يندم على ما فعل. وأشار إلى أنه كان يعاني من قيامه بتصوير المفاعل، من متابعة «الشايك» له بسبب آرائه السياسية، موضحاً أنه أبذل الكاميرا عبر حقيبة كان يستخدمها في الجامعة، ويذهب بطلبه إلى المفاعل حيث كان يعمل، وأنه نجح بالتصوير مرتين مستغلاً قفرة دغاة العمال.

وأوضح فعلنوو الظروف التي أدّت إلى اعتقاله قائلاً أنه تعرض لخدعة من قبل شابة في روما، تبين لاحقاً أنها تعمل لمصلحة الموساد، الذي نقله بعد اعتقاله إلى «إسرائيل»، وحكم عليه حينذاك بالسجن 18 سنة، قبل أن يفرّج عنه عام 2004، وتقرض عليه رقابة صارمة منع بموجبه من الحديث عن وسائل لإعلاء.

ونفى فعلنوو أن يكون جاسوساً، قائلا أنه لم يتعامل مع أيّ جهة عدوّ، ولم يذهب إلى أيّ دولة لإعطائه المعلومات التي كانت بحوزته، وشدد على أن كل ما فعله توجهه إلى الصحافة من أجل أن يعرف العالم بالقبيلة النووية في الشرق الأوسط. وطالب بالسماح له بمغادرة «إسرائيل» للعيش في النرويج، خصوصاً أنه لم يعد يملك أيّ معلومات مهمة، مشيراً إلى أنه مستعد للتنازل عن الجنسية «الإسرائيلية»، وأنه اعتنق المسيحية وتزوج بنرويجية منذ ثلاثة أشهر، ويريد أن يعيش حياة طبيعية.

## حزب الله اكتسب قدرات استراتيجية بسبب مشاركته بالحرب في سورية

قال المحلل «الإسرائيلي» إيّاف شاحام، إنّ السنوات التسع الماضية، منذ حرب لبنان الثانية، شهدت تغيرات كبيرة على الحدود مع «الإسرائيلية»، اللبنانية، مشيراً إلى أنّ «إسرائيل»، التي فقدت أكثر من 120 جندياً في تلك الحرب، كانت مشغولة طوال تلك السنوات بالتهديد الذي يمثله قطاع غزّة، في حين توجه حزب الله الذي فقد نحو 1000 من مقاتليه إلى الجبهة السورية.

وأضاف شاحام أنّ انقراض السوري ساد في «إسرائيل» في السنوات الأخيرة، والتي يتركز فيها حزب الله دمه في القصر والردياني والقلمون وسائر مناطق سورية، أنّ الصراع في سورية يثقل الحزب ويقطّر فرص المواجهة مع «إسرائيل»، إذ يجمع معظم المحللين «الإسرائيليين» على القول إنه طالما أن حزب الله غارق في سورية، فإن احتمال أن يجرؤ على فتح جبهة ثانية ضد «إسرائيل» ضعيف جداً.

ورأى المحلل أنّ القتال في سورية لا يُضعف حزب الله، إنما يعزّز قوّته، وكما أصبح القتال أكثر حدّة، ازداد تدفق التمويل من إيران، خصوصاً بعد توقيع الاتفاق النووي بين الدول الثلاث، وإيران، والذي سيزيل تدريجياً العقوبات الاقتصادية المفروضة على طهران. واعتبر شاحام أنّ حزب الله دفع نعمًا باهظًا في السنوات التي قاتل فيها فداعا عن بلشار الأسد، إذ فقد المئات من مقاتليه، كما دفع بعض المتمثل بفقدان التأييد العربي العام الذي حظي به عام 2006، بعدما تحول من رأس الحربة في القتال ضدّ الصهاينة، إلى رأس الحربة الإيرانية في سورية. لكن، وعلى رغم الثمن الباهظ هذا، فإن قوة حزب الله أخذت بالتعاظم، وهو يكسب المزيد من القدرات العسكرية والاستراتيجية.

## لا بيد يتهم نتنياهو بتدمير العلاقات مع الولايات المتحدة

اتهم رئيس حزب «يوجد مستقبل» الصهيوني يائير لابيد، رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو بتدمير العلاقات مع الولايات المتحدة، بسبب الحملة التي يقودها لمنع إقرار الاتفاق النووي مع إيران.

وقال لابيد إن نتنياهو كان يعتقد بأنه يستطيع التغلّب على الرئيس الأميركي باراك أوباما في مجلس الشيوخ، ولكن يجب عليه أن يقف الآن أمام «الإسرائيليين»، ويعترف بفشله.